شعر العلما ليس فيه بارد تشتام • لانهم يسترسلون النكاف • ظاهرة النبو عن الرقة والتلطف **قلت** وعلة ذلك اشتغال افكارهم بما يعني • وان سمو ترويح الخاطر لكنه مما لا يثمر فائدة ولا يغني • وشتان بين من تعاطاه في العمر مرة • وبين من انفق في تعاطيه عمره **وقد** استثنى ابن بسام خلفا الاحمر وقطربا اما خلف **فكقوله** في وصف جواد •
وكانما جهدت قوائمه … ان لا تمس الارض اربعه •
واما قطربا **فكقوله**
ان كنت لست معي فالذكر منك معي … يراك قلبي وان غيبت عن نظري
فالعين تبصر من تهوى وتفقده … وناظر القلب لا يخلو من النظر
وانا استثني شيخنا المهمنداري المطبوع الشفيق الحقيق بغاية الاطراء على التحقيق **ورايت الشهاب** قد نفى الاستثناء واستند فيه الى الاذعان وجعل حسن بعض اشعارهم من قبيل دعوة البخيل وحملة الجبان • **وانا اقول** انه عالم • وكثير من اشعاره عن الريب سالم • فهو ينافق نفسه بنفسه • الا ان يتحقق لو صدق الشاعر بما تراه له في حدسه •

فصل في ذكر ترقيه مشاهير البيوت

التي هي في افق دمشق كالكواكب واضحة الثبوت

فمنهم بيت حمزة

زبدة ال البيت • ونقاوة ذلك العنصر المبارك الكريم والليث • ال رسول الله ونعم الال • والموارد الصادقة اذا كذب الال • وسراة لوي بن غالب • وملتقى النور بين الزهراء وعلي بن ابي طالب • وهو بيت مشيدة دعائمه • وتمت فيه عمود العلا وقوائمه •
عصابة وفضل احسب الدهر منهم … فاصبح مفخرا وقد كان معسرا
تكاد يرى شريا اذا ما المسند … وترتب في اعضائها ورقا خضرا
لهم المجد السابق • وبهم يعني الحسب الباسق • ما ولدوا الا نجيب • ولا ادعوا الا كان الدهر الا يجيب **وقد رايت ابياتا** ذكرها صاحب دمية القصر لم ار من ينزل عليهم الا هم باداة الحصر **وهي**
سمي الحمرة صوب الحيا … لهم في حساب العلى الحاصل
هم الزائدون وهم الفاضلون … ولي منهم الزاهد الفاضل
لساني من حاتمهم سائل … ودمعي على اثرهم سائل
اذا كنت في ظلهم قائلا … فاني بفضلهم قائل

فمنهم

السيد محمد بن السيد كمال الدين

الشريف الرضي نقابة وكفاية • والسامي عليه برعاية الشرف وحمايته • نفس البحر الذي لا يدرك شاطئيه • والربيع الذي تقبل بشفاه الوجنات شواطيه •

نعيب

نصب شباك الاذهان فاقتنص ما به كمال نوع الانسان • ووفر الله له دواعي الحظ فجمع بين عجائب الحسن وغرائب الاحسان • فاستدارت منطقة المجد حول مركز سيادته • واستنارت كواكب المعالي الزاهرات بافق سعادته • فكانت له الفردوس حضره • ونعيم خلدها يرف عليه نضره • وانا تاره ارجح من رضوى • ونسماته من البدر اضوا • وله في علو الهمة محكم الذكر • وفي ذرك المهمة الفكرة الثابتة والعزمة البكر • فهناك شوقي الايام حضره • وثاني الدبالي بما لم يجن معتذره •
ولو ان هاروت البيان يسوده … بالافتنة الناس علم السحر
ووفضلا الوقت لا تفارق وجهه • والامداح من كل نظم تقرط سمعه • ومجلسه اما علم ينيله • او حب يجيله • او شعر يفتر عنه • او نكر معنى يخرز عنه • فاختصاصه من الذين يعرفون ما لقوله يهما فنون عليه • ويبودون ان اسماعهم وابصارهم لم تصرف الا اليه •
ربيع معالي بالفضائل مخصب … لذاك يرد الال في لجة حصرا
وفي بحر انساب اذا غاص غائص … فليس يرى عن مثل جوهره درا
وله في تهذيب الكلام • ما تتشرف بمثله الاقلام **فمن ذلك قوله في الغزل** •

املك ليس بعاصي في تجنى	نظرة تستفاد عند اللقا	تك
لست رضاك مسرفا في تجنب	ك بحار والحسن بعض صفا	تك
لك في كل مهجة راضها الحب	هوى يستطاب في مرضا	تك
بقوام يملي على اذا ما	احرزت الرماح في لفتا	تك
ومحيا يرى ضئيل نحولي	لعذولي والصبح للسمر ها	تك
ومنا مبسم الى الرشد يهدي	وهاما ضل في دجي مرسلا	تك
يا بديعا يجلى الرياض تجاها	لك عن مهجتي شنا الخطا	تك
انا من لا يميله عن طاعة	ضلك عن مذهب الولا و	تك
وعلى تقلتي رقيب من الوجد	دار في لقاه بهجة ذا	تك
حسب قلبي وناظري تمنا	ك بان لا يرى سوى حسنا	تك
فلم تسلب النهى ومزايا	انما يستطاع والحظ فا	تك

ولم

تحت تشييده واعتدالك … مكائد تقطع المهالك
ودون الخاطر المواضي … مصائد لم يحن هالك

ومن معمياته قوله في جمال

وشادن اسفر عن وجهه … فاشرق الكون به واستنار
دقورنا يحوي بالحاظه … وسهما فاق فدا العذار

وقوله في خضر

سطا بلحظ محي في الحشا … ظبي جيوش الحسن انصاره

وقوله في بهادرام

الهواه كالغصن لينا بهجا … الطف في سلب مهجتي خدعه
معتني فيه لا تكن حشنا … مزلي بقلبي مكانه اضرعه

Copyright © King Saud University